الفصل الأول

التعريف بالعنوان ومفرداته

ويتضمن أربعة مباحث وهي على النحو الآتي:

- المبحث الأول: تعريف الاختلاف لغة واصطلاحاً, وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: الاختلاف في اللغة
  - المطلب الثاني: الاختلاف في الاصطلاح
- المبحث الثاني: تعريف التناقض لغة واصطلاحاً, وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: التناقض في اللغة
  - المطلب الثاني: التناقض في الاصطلاح
- المبحث الثالث: تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً, وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: العقيدة في اللغة
  - المطلب الثاني: العقيدة في الاصطلاح
- المبحث الرابع: الألفاظ ذات الصلة بالاختلاف والتناقض, وفيه:
  - أولاً: التباين
  - ثانياً: التضادّ
  - ثالثاً: التعارض

obeikandl.com

المبحث الأول: تعريف الاختلاف لغة واصطلاحاً

المطلب الأول

الاختلاف في اللغة

الاختلاف لغة: افتعال مَصْدَرُ اختلف، والاخْتِلاف نَقِيضُ الاتِّفاق, وخِلافه، ويقال: " تخالف القوم واختلفوا، إذا ذهب كُلّ واحد مِنْهُمْ إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر".

وقيل: " تخالف الأمران، واختلفا إذا لَمْ يتفقا, وكلّ ما لَمْ يتساو: فَقَدْ تخالف واختلف ", وقولهم: اختلف الناس في كَذَا، والناس خلفة, أي مختلفون؛ لأن كُلّ واحد مِنْهُمْ ينحي قَوْل صاحبه، ويقيم نفسه مقام الَّذيْ نحّاه[1],

ومنه حَدِيْث النَّبيّ (ﷺ): (سَوُّوا صُفُوفَكُم ولا تَختلِفُوا فتَختَلِفَ قُلوبُكُم)[2], وقد ساق الزَّبيديُّ هَذَا الْحَدِيْث وقَالَ في معناه: " أي: إذا تقدّم بعضُهم عَلَى بَعضٍ في الصُّفُوف تأثرت قُلوبُهم ، ونشأ بينهم اختلافٌ في الأُلْفَة والمودَّة "[3].

أمَّا الخِلافُ – بالكسر – فهو المُضَادَّة[4], وقيل أعمُّ من الضدّ لأنّ كلّ ضدين

---

(١) **ينظر:** ابن فارس, أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت (٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة: (٢١٣/٢)، دار الفكر، بيروت, ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م, تحقيق: عبد السلام محمد هارون، **وينظر:** أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ت (٧١١هـ), لسان العرب: (١٢٤٠/٢), دار المعارف, القاهرة, تحيقق: عبد الله علي الكبير, محمد أحمد حسب الله, هاشم محمد الشاذلي, وينظر: الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقري ت (٧٧٠هـ), المصباح المنير: ص(٩٥), المكتبة العصرية, بيروت, تحقيق: يوسف محمد.

(٢) **أخرجه:** عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي ت (٢٥٥هـ), السنن, كتاب الصلاة, باب- فضل من يصلي الصف في الصلاة: (٣٢٣/١) برقم (١٢٦٤), دار الكتاب العربي, بيروت, ط١, ١٤٠٧هـ, وابن ماجة في سننه, كتاب إقامة الصلاة والسنن فيها, باب- من يستحب أن يلي الإمام: (٣١٢/١) برقم (٩٧٦), وأبو داود في سننه, كتاب الصلاة, باب- تسوية الصفوف: (٢٣٤/١) برقم (٦٦٤), والنسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ت (٣٠٣هـ), المجتبى من السنن, كتاب الإمامة, باب- ما يقول الإمام: (٩٠/٢) برقم (٨١٢), مكتب المطبوعات الإسلامية, حلب, ط٢, ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م, تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة, من حَدِيْث البراء بن عازب (رضي الله عنه).

(٣) أبو الفيض محمّد بن عبد الرزّاق مرتضى الزَّبيدي ت (١٢٠٥هـ), تاج العروس من جواهر القاموس: (٢٥١/٢٣), دار الهداية, الرياض, تحقيق: مجموعة من المحققين.

(٤) **ينظر:** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده ت (٤٥٨هـ), المخصص: (١٧٣/٤), دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط١, ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م, تحقيق: خليل إبراهيم جفال.

مختلفان وليس كلّ مختلفين ضدين[١], وقال ابن منظور في اللسان: " القوم خِلْفةٌ, أي مُخْتَلِفون وهما خِلْفان, أي مختلفان"[٢], ويأتي الخِلافُ بمعنى المُخَالَفَة ومنه قوله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾[٣] أي: بِمُخالَفَةَ رَسُولِ اللهِ.

وقد ذكر بعض العلماء فروقاً بين الخِلاف والاخْتِلاف؛ فمنهم من يرى أنهما لفظان مترادفان يستعمل كلّ واحد منهما في الدلالة على نقيض الاتِّفاق, وقيل الاختلاف يستعمل في القول المبني على دليل, على حين أنّ الخلاف لا يستعمل إلا فيما لا دليل عليه[٤].

---

(١) **ينظر**: محمد عبد الرؤوف المناوي ت (١٠٣١هـ), التوقيف على مهمات التعاريف: (٣٢٢/١), دار الفكر المعاصر, بيروت, ط١, ١٤١٠هـ, تحقيق: د. محمد رضوان الداية.

(٢) لسان العرب: (١٢٤٠/٢).

(٣) سورة التوبة: ٨ .

(٤) **ينظر**: البغوي, معالم التنـزيل: (٨٠/٤)، وابن الجوزي جمال الدين عبد الرحمن بن محمد الجوزي ت (٥٨١هـ) زاد المسير في علم التفسير: (٣٩١/٣)، دار الفكر, بيروت, ط١, ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م, تحقيق: محمد بن عبد الرحمن عبد الله, وينظر: محمد بن يوسف بن علي بن حيّان الأندلسي ت (٧٤٥هـ), تفسير البحر المحيط: (٨١/٥), دار الكتب العلمية, بيروت, ط١, ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م, تحقيق: عادل عبد الموجود.

obeikandl.com

المطلب الثاني

الاختلاف في الاصطلاح

إنّ تعريف الاختلاف اصطلاحاً ليس ببعيد عن تعريفه اللغوي إذا لم يكن نفسه, وهو: أن يأخذ كلُّ واحد طريقاً غير طريق الآخر في حاله أو فعله[1] . أي التجاذب فيه بالأقوال والأفعال، والمراد به هنا: ما انتهى إلى التنازع والتَّبايُن والتناقض.

والخلاف أعمّ من الضدّ، لأنَّ كلَّ ضدّين مختلفان وليس كلّ مختلفين ضدّين. ويختلف مفهوم الاختلاف بحسب طبيعة وقوعه, فالاختلاف الواقع بين المذاهب هو: ذهاب أحد الخصمين إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر، أمّا الاختلاف الواقع بين الأجناس فهو: امتناع أحد الشيئين من أن يسد مسد الآخر, ويجوز أن يقع الاختلاف بين فريقين وكلاهما مبطل كاختلاف اليهود والنصارى في المسيح[2].

والاختلاف في القضيتين المتناقضتين يجب أن تكون في أمور ثلاثة: الكم, والكيف, والجهة؛ فالاختلاف بالكم والكيف يُعنى بهما أنّ إحداهما إذا كانت موجبة كانت الأخرى سالبة , وإذا كانت كليَّة كانت الثانية جزئيَّة لأنهما لو كانتا موجبتين أو سالبتين لجاز أن يصدقا ويكذبا معاً , نحو: (بعض المعدن حديد), و(بعض المعدن ليس بحديد).

أمَّا الاختلاف بالجهة, فأمر يقتضيه طبع التناقض كالاختلاف بالإيجاب والسلب؛ لأنّ نقيض كل شيء رفعه فكلّ ما يرفع بالإيجاب بالسلب والسلب بالإيجاب, فلا بد من رفع الجهة بجهة تناقضها, نحو: الدائمة , تناقضها المطلقة العامة , فإذا قلت: (كلّ إنسانٍ كاتب بالفعل), فنقيضها الصريح أنّ الإنسان لم تثبت له الكتابة كذلك, أي بالفعل, ولازم ذلك دوام السلب نحو: (أنّ بعض الإنسان ليس بكاتبٍ دائماً), وهذه دائمة, وهي لازمة لنقيض المطلقة العامة[3].

---

(١) **ينظر**: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: (١/ ٧٣٧).

(٢) **ينظر**: أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري ت (٣٩٥هـ), الفروق اللغوية: (٢٨/١), مؤسسة النشر الإسلامي, قم, ط١, ١٤١٢هـ.

(٣) **ينظر**: محمد رضا المظفر, المنطق: (٤٤/٢), (مجموعة المحاضرات), منتدى النشر, النجف, ١٣٢٧هـ.

وطريقة الاختلاف تقابل طريقة الاتفاق, أي لطريق التلازم في الوقوع, وهي أكثر خطورة منها في البرهان على صدق الفرضية, حتى سماها العلماء بالطريقة الحاسمة وقالوا: إنّ خير طريقة للبرهان, على أنّ حادثة ما تلعب دور العلة في حادثة أخرى هي أن ترفع الأولى فترفع الثانية معها[1].

(١) **ينظر**: د. جميل صليبا, المعجم الفلسفي: (٤٧/١), دار الكتاب اللبناني, بيروت, ط١, ١٩٧١م.

obeikandl.com

المبحث الثاني: تعريف التناقض لغة واصطلاحاً

المطلب الأول

التناقض في اللغة

التَّنَاقُض لغة: هو التَّخالُف, والتَّدَافُع. يُقَال, تَنَاقَضَ الْكَلاَمَان, أَيْ: تَدَافَعَا، كَأَنَّ كُلّ وَاحِد منهُمَا يَنْقُضُ الآخر ويَدفَعَهُ , والنَّقِيضُ المُخالِف, والنَّقْضُ ضدُّ الإِبْرامِ وقيل: هو إِفْسادُ مَا أَبْرَمْتَ من عقْدٍ أَو بِناءٍ[1].

قال ابن فارس: " النون والقاف والضاد أصلٌ صحيح يدلُّ على نَكْثِ شَيء، وربما دلَّ على معنىً من المعاني على جنسٍ من الصَّوت. والنَّقيض: المنقوض؛ ولذلك يقال للبعير المهزول نِقْضٌ، كأنَّ الأسفارَ نَقَضَتْه, وجمعه أنقاض. والمُنَاقَضَة في الشِّعر من هذا، كَأَنَّه يريد أن ينقُضَ ما أَرَّبَهُ صاحبهُ "[2].

والنَّقْضُ اسمُ البِناء المَنْقُوضِ إِذا هُدم, والمناقَضَةُ مُفاعَلةٌ من نَقْض البناء وهو هَدْمُه أي يَنْقُضُ قولي وأَنْقُضُ قوله وأَراد به المُراجَعةَ والمُرادَّةَ وناقضَه في الشيء مُناقَضةً ونِقاضاً: خالَفَه, قال الشاعر:

وَكانَ أَبُوْ العَيُــوف أَخاً وَجَاراً وَذَا رَحِمٍ, فَقُلْتُ لَــهُ نِقَاضَــاً

أي: ناقَضْتُه في قوله وهَجْوِه إِيّاي, والمُناقَضةُ في القول: أَن يُتَكَلَّم بما يتناقَضُ معناه والنَّقِيضةُ في الشِّعْرِ : ما يُنْقَضُ به, وقال الشاعر:

إِنِّــي أَرَى الــدَّهْرَ ذا نَقْــضٍ وإِمــرارِ

أي ما أَمَرَّ عادَ عليه فنقَضَه, وكذلك المُناقَضةُ في الشِّعْرِ يَنْقُضُ الشاعرُ الآخرُ ما قاله الأَوّل والنَّقِيضةُ: الاسم يُجمَع على النَّقائض؛ ولذلك قالوا: نَقائضُ جرير والفرزدق[3].

وفي الصحاح: " النَقْضُ نقض البناء والحبل وغيره, والنَقْضُ: اسم البناء المنقــوض إذا هُدم, والنُّقَاضَةُ – بالضم – ما نُقِض من حبل الشِّعر, والمُنَاقَضَةُ في القول: أن يتكلم بما

---

(١) **ينظر**: ابن منظور, لسان العرب: (٤٥٢٤/٦), والزَّبيدي, تاج العروس من جواهر القاموس: (٨٨/١٩).

(٢) معجم مقاييس اللغة: (٤٧١/٥).

(٣) **ينظر**: ابن منظور: (٤٥٢٤/٦).

يَتَنَاقَضُ معناه, والانْتِقَاضُ: الانتكاث, والنِّقْضُ – بالكسر – المَنْقُوض "[١].

وأَنْقَضَ الحِملُ ظهرَهُ: أثقله, وجعله يُنْقِضُ من ثِقَله أي يُصَوِّتُ. وفي التنـــزيل العزيز: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ. الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾[٢]؛ أي: جعلَه يُسمَع له نَقِيضٌ مـــن ثقله, وهو صوت الانتقاض[٣].

وجاء في التفسير: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أي: أَثْقل ظهرك. والأَصل فيه أَنّ الظهر إِذا أَثقله الحِمل سُمِع له نَقِيض, أَي: صَوْت خفيٌّ, كما يُنْقِضُ البعيرَ حِمْلُه الثقيل، حـــتى يصير نِقْضاً بعد أن كان سميناً[٤].

---

(١) أبو بكر عبد القادر الرازي, مختار الصحاح : (٢٨١/١).

(٢) سورة الشرح: ٢, ٣.

(٣) **ينظر**: البغوي, معالم التنـــزيل: (٤٦٣/٨), والزمخشري, الكشاف عن حقائق التنـــزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: (٧٧٥/٤), والنسفي, مدارك التنـــزيل وحقائق التأويل: (٢٧٩/٤), وأبو حيان الأندلسي, البحر المحيط: (٤٨٤/٨), وابن عجيبة, البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: (٤٩٢/٨), والشوكاني, فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: (٤٦١/٥).

(٤) **ينظر**: الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير ت (٣١٠هـــ), جامع البيان في تأويل القرآن: (٤٩٤/٢٤), دار الكتب العلمية, بيروت, ط١, ١٤٠٧ هـــ, والثعلبي, الكشف والبيان: (٢٣٢/١٠), والماوردي, النكت والعيون: (٢٩٧/٦), وفخر الدين الرازي, مفاتيح الغيب: (٥/٣٢), وعلاء الدين علي بن محمد البغدادي الخازن ت (٧٤١هـــ), لباب التأويل في معاني التنـــزيل (الشهير بتفسير الخازن): (٢٦٢/٧), دار الفكر, بيروت, ١٣٩٩هـــ/ ١٩٧٩م.

obeikandl.com

المطلب الثاني
التناقض في الاصطلاح

التناقض اصطلاحاً: هو اختلاف قضيتين بإيجاب وسلب, بحيث يقتضي لذاته صدق إحداهما وكذب الأخرى[١]. واحترز بلفظة "لذاته"، عن أقسام الصدق والكذب بخصوصية المادة نحو: (زيد ناطق)، (زيد ليس بحيوان)، لا لضروري النقيضين، كزيد ناطق, زيد ليس بناطق.

ففي المثال الأول: لو لم يكن ما ليس بحيوان ليس بناطق لما حصل الاقتسام، وهذا والتعريف السابق متساويان، وباختلاف الكيفية التي هي الإيجاب والسلب، والكمية وهي الكلية والجزئية، مع باقي شروط التناقض, وقولهم: تناقض الكلامان إذا تدافعا كأنّ كلّ واحد ينقض الآخر, أي: بعضه يقتضي إبطال البعض.

والمتناقضان في المنطق, ما لا يجتمعان ولا يرتفعان في شيء واحد, وحال واحدة, نحو: (أبيض ولا أبيض), ومن الكلام ما لا يصح أحدهما مع الآخر في شيء واحد وحال واحدة, نحو: (هو كذا وليس بكذا)[٢]. وقد حُدِّد التناقض عند المتكلمين بأن يكون في الأقوال على خلاف التضاد فإنه يكون في الأفعال, فيقال: الفعلان متضادان ولا يقال متناقضان, والقولان متناقضان ولا يقال متضادان, فإذا جُعِل الفعل مع القول استُعمِل فيه التضادّ, فقيل: فِعْل زيدٍ يُضادّ قوله, وقول زيد يناقض فعله, وقد يوجد النقيضان من القول ولا يوجد الضدان من الفعل نحو: قول الرجل بلسانه: (زيد في الدار) في حال قوله في الضدّ: (زيد ليس في الدار), فقد أوجد نقيضين معاً[٣].

---

(١) **ينظر:** سعيد بن منصور بن كمونة ت (٦٨٣هـ), الجديد في الحكمة: (١٦٩/١), مطبعة جامعة بغداد، العراق, ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م، تحقيق: حميد مرعيد الكبيسي, وينظر: محمد عبد الرؤوف المناوي, التوقيف على مهمات التعاريف: ص(٢٠٨).

(٢) **ينظر:** أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ت (٩١١هـ), معجم مقاليد العلوم: (١٢٤/١), مكتبة الآداب, القاهرة, ط١, ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م, تحقيق: د. محمد إبراهيم عبادة, وينظر أيضاً: إبراهيم مصطفى, أحمد الزيات, حامد عبد القادر, محمد النجار, المعجم الوسيط: (٩٤٧/٢), دار الدعوة, الإسكندرية, تحقيق: مجمع اللغة العربية.

(٣) **ينظر:** أبو هلال العسكري, الفروق اللغوية: (١٤٤/١).

يقول ابن سينا[١] في التناقض: " القضيتان المتقابلتان بالتناقض هما اللتان تتقابلان بالإيجاب والسلب تقابلاً يجب عنه لذاته أن تكون إحداهما صادقة والأخرى كاذبة "[٢].

وقيل أيضاً في التناقض: اختلاف الجملتين بالنفي والإثبات اختلافاً يلزم منه لذاته كون إحداهما صادقة والأخرى كاذبة, فإن كانت القضية شخصية أو مهملة فتناقضها بحسب الكيف, وهو الإيجاب والسلب بأن تبدله سلباً وبالعكس, ونحو ذلك يقال: (الإنسان حيوان) و(ليس الإنسان بحيوان), وإن كانت القضية محصورة بأن تقدمها سور فتناقضها بذكر نقيض سورها. ويقسم السور على أربعة أقسام:

- سور إيجابي كلي نحو: (كل إنسان حيوان).
- سور إيجابي جزئي نحو: (بعض الإنسان حيوان).
- سور سلب كلي نحو: (لا شيء من الإنسان بحجر).
- سور سلب جزئي نحو: (ليس بعض الإنسان بحجر).

فالمحصورات أربع: موجبة كلية نحو: (كل إنسان حيوان) , فنقيضها سالبة جزئية نحو: (ليس بعض الإنسان بحيوان), وسالبة كلية نحو: (لا شيء من الإنسان بحجر) فنقيضها موجبة جزئية نحو: (بعض الإنسان حجر)[٣].

ومبدأ التناقض: هو القول بأنّ الشيء نفسه لا يمكن أن يكون حقاً وباطلاً معاً, وهذا القول إنما هو نتيجة لمبدأ الهوية أي لقولنا: (ما هو هو), وعلى ذلك فالتناقض مناف للمعقولية, لأنّ من شرط العقل أن يكون متفقاً مع نفسه, فإذا كان العقل يقع في التناقض أحياناً فمردّ ذلك اشتغاله بأمور تمنعه من تذكر ما قاله سابقاً, ولو قرب بين الحكمين المتناقضين اللذين صدق بهما في زمنين مختلفين لأثبت أحدهما وأبطل الآخر.

---

(١) ابن سينا: هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا فيلسوف وطبيب مسلم, ولد في أفشنة – قرية قرب بخارى – سنة (٣٧٥هـ-٩٨٤م), درس في بخارى الرياضة والهيئة والطب والفلسفة, ومن أشهر مصنفاته القانون في الطب, توفي في همذان سنة (٤٢٨هـ- ١٣٠٧م). **ينظر**: أدورد فنديك, اكتفاء القنوع بما هو مطبوع: (١٨٧/١), دار صادر, بيروت, ١٣١٧هـ/ ١٨٩٦م.

(٢) **ينظر**: أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ت (٤٢٨هـ), كتاب النجاة: ص(٦٣), مطبعة بولاق, القاهرة, ١٠١٤هـ/ ١٥٩٣م.

(٣) **ينظر**: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي, كتاب الكليات: (٤٦٩/١-٤٧٠), مؤسسة الرسالة, بيروت, ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م, تحقيق: عدنان درويش, محمد المصري.

لذلك قيل: إنّ الزمان علة الوقوع في التناقض, والوسيلة الوحيدة لاجتناب الوقوع في التناقض هي التحليل[١].

(١) **ينظر**: د. جميل صليبا, المعجم الفلسفي: (٣٤٩/١).

obeikandl.com

المبحث الثالث: تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً

المطلب الأول

العقيدة في اللغة

العقيدة لغة: من (العَقْد) وهو الجَمْعُ بين أطراف الشَيء على سَبيل الرَّبط، والإبرام، والإحكام، والتَّوثق، والشَدّ بقوة، والتماسُك، والمراصَّة، والإثبات؛ ومنه اليقين والجزم[١].

قال ابن فارس: " العين, والقاف, والدال، أصلٌ واحدٌ يدل على شدٍّ وشدَّةٍ وثوقٍ, وإليه ترجع فروع الباب كلها "[٢].

ويقال عَقَدْتُ الحبل فهو مَعْقُود، وكذلك العَهْد، وانعقَد الحَبْلُ انعقاداً. ومَوْضِعُ عَقْده من الحَبْل: معْقَد، وجمعه: المَعَاقدُ. وعَقَدَ العَهْدَ، واليَمينَ، يَعْقِدُهما عَقْداً وعَقَّدهما: أَكَّدَهما. والعَقْد نقيض الحلّ، والعُقدةُ بالضم: موضع العَقْدِ، وهو ما عُقِدَ عليه[٣].

وفي المصباح: اعْتَقَدْتُ كذا: عَقَدْتُ عليه القلب والضمير, حتى قيل العَقِيدَةُ: ما يدين الإنسان به, وله عَقِيدَةٌ: حسنة سالمة من الشكّ[٤].

وقد ذكر صاحب المعجم الوسيط أنّ العقيدة: " هي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، ويرادفها الاعتقاد والمعتقَد.. وجمعها عقائد "[٥].

والعَقْد: عَقْدُ اليمين، ومنه عُقْدَة اليمين والنكاح، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾[٦].

---

(١) **ينظر**: الفراهيدي, كتاب العين: (٢٣٠/١), وابن منظور, لسان العرب: (٢٩٦/٣), وأبو بكر الرازي, مختار الصحاح: (٤٦٧/١).

(٢) **ينظر**: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: (٨٦/٤).

(٣) **ينظر**: الجوهري, الصحاح: (١٥٧/٣), وابن سيده, المخصص: (١٣١/٣), والزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: (٣٩٤/٨).

(٤) الفيومي: (٤٢١/٢).

(٥) المعجم الوسيط: (٦١٤/٢).

(٦) سورة المائدة: ٨٩.

وعُقْدَة النكاح وكلِّ شيء: وُجوبُه وإبرامُه, والعُقْدة في البيع: إيجابه. والعُقْدَة: الضَّيْعة، والجمع عُقَد. يقال اعتقد فلانٌ عُقْدةً، أي اتَّخذها. واعتقد مالاً وأخاً، أي: اقتناه, وعَقَد قلبَه على كذا فلا يَنزِع عنه[1].

ومن هذه النصوص اللغوية نلاحظ أنّ مدار كلمة (عَقْد) تدور حول معنى الوثوق والثبات والصلابة في الشيء.

(١) **ينظر**: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت (٨١٧هـ), القاموس المحيط: ص(٣٨٣), مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢, ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. والزّبيدي, تاج العروس من جواهر القاموس: (٣٧/٩).

obeikandl.com

المطلب الثاني
العقيدة في الاصطلاح

ذكر العلماء رحمهم الله تعالى أنّ العقيدة ترتبط بمسألة القلب، وأيّ شيء يُعدُّ معتقداً للإنسان لابدَّ أن يكون منبعه القلب، سواء كانت العقيدة ضالة أو صحيحة. ولذلك قيل إنّ العقيدة: ما يدين الإنسان به وله, وقال بعض أهل العلم : هي ما يدين الإنسان ربه على وجه العموم(١).

ومن تعاريف العقيدة: يقول الإمام السفاريني: " هو حكم الذهن الجازم، فإن كان موافقاً للواقع فهو صحيح، وإلا فهو فاسد "(٢).

فهي إذن اعتقاد جازم مطابق للواقع، لا يقبل شكّاً ولا ظنّاً، فما لم يصل العلم بالشيء إلى درجة اليقين الجازم لا يُسمَّى عقيدة. وإذا كان الاعتقاد غير مطابق للواقع, والحق الثابت ولا يقوم على دليل، فهو ليس عقيدة صحيحة سليمة، وإنما هو عقيدة فاسدة، كاعتقاد النصارى بالتثليث وبإلوهية عيسى (عليه السلام). ويتفاوت الناس في هذا الاعتقاد، وَهُم في العقيدة على مراتب، كما أنّ آثار هذه العقيدة تختلف من شخص لآخر حسب ما يقوم به بنفسه منها، واستيقانه بها وفهمه لها وتفاعله معها.

وبعبارة أخري يمكننا أن نقول أن العقيدة: هي المسائل العلمية من أمور الدين التي ينعقد عليها قلب المسلم تصديقًا لله ورسوله, فالعقيدة: أمور علمية قلبية يقينية لا تقبل الشكَّ؛ فهي الإيمان الجازم بالله (ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته)، وبملائكته، وكتبه، ورسله، واليَوْم الآخر، والقدر خيره وشره, إذ أجاب النبيُّ (ﷺ) جبريلَ (عليه السلام) لما سأله عن الإيمان(٣), وكذا الإيمان بكل ما جاءت به النصوص من أصول الدين، وأمور الغيب، وما أجمع عليه السلف، والتسليم لله (عز وجل) طاعةً، ولرسوله (ﷺ) إتباعاً.

---

(١) **ينظر**: الفيومي، المصباح المنير: (١/ ٢١٨), وعمر سليمان الأشقر, العقيدة في الله: ص(١١), دار النفائس, عمّان, الأردن, ط١٢, ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

(٢) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: (١/٦٠).

(٣) **ينظر**: البخاري, الجامع الصحيح المختصر: (١/٢٧), والإمام مسلم, الجامع الصحيح: (١/٣٩).

وهذا المفهوم للعقيدة هو الذي أنزل الله به كتبه، وأرسل به رسله، وجعله وصيته - جلّ وعلا - للأولين والآخرين؛ فهي عقيدة واحدة, لا تتبدل ولا تتغير بتبدل الزمان والمكان والأفراد والأقوام[1].

(١) **ينظر**: السفاريني, لوامع الأنوار البهية: (٦١/١), وأبو بكر الجزائري, عقيدة المؤمن: ص(١٥), مكتبة العلوم والحكم, المملكة العربية السعودية, ط١, ٢٠٠٤م.

obeikandl.com

المبحث الرابع
الألفاظ ذات الصلة بالاختلاف والتَّناقض

أولاً: التَّبَايُن: التَّباعُد والافتراق, والمباينة: المفارقة, وتباين القوم: تفارقوا وتهاجروا[1], وفي المعجم الوسيط: " تباين ما بينهما إذا افترقا وتهاجرا, وبَايَنَهُ أي: فارقه وهجره وغايره وخالفه "[2].

والتَّبَايُن: هو نسب أحد الشيئين إلى الآخر, لم يصدق أحدهما على شيء, مما صدق عليه الآخر, فإن لم يتصادقا على شيء أصلاً فبينهما (التباين الكلي) كالإنسان والفرس, نحو قولك: (لا شيء من الإنسان بفرس), و(لا شيء من الفرس بإنسان), ومرجعهما إلى سالبتين كليَّتين. وإن صدقا في الجملة – أي صدق كلّ منهما بدون الآخر – فبينهما (التباين الجزئي) وهو أعمُّ من التباين الكلي؛ لأنه يتحقق ضمن العموم من وجه, أو ضمن التباين الكلي, كالحيوان والأبيض, ومرجعهما إلى سالبتين جزئيَّتين[3].

والتباين عند أهل الحساب, نسبة بين عددين من النسب الأربع التي أثبتوها بين الأعداد وهي: التماثل, والتداخل, والتوافق, والتباين, والوجه في انحصار النسب بين عددين في الأقسام الأربعة المذكورة, فإذا نُسب عدد إلى عدد آخر فإن ساوى أحدهما الآخر فهما متماثلان, كالأربعة رجال وأربع نساء. وإلَّا فإن كان الأقل منهما مغنياً للأكثر فهما متداخلان, كالاثنين والستة, وإن لم يكن متفقاً له, فإما أن يفنيهما عدد غير الواحد, فهما متوافقان كالستة والثمانية, أو لا يفنيهما غيره فهما متباينان كالخمسة والستة[4].

---

(١) **ينظر**: الرازي, مختار الصحاح: (٢٩/١).

(٢) **ينظر**: المعجم الوسيط: (٨٠/١).

(٣) **ينظر**: علي بن محمد بن علي الجرجاني ت (٨١٦هـ), التعريفات: (٧٢/١), دار الكتاب العربي, بيروت, ط١, ١٤٠٥هـ, تحقيق: إبراهيم الأبياري.

(٤) **ينظر**: احمد القاضي, جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: (٢٧٢/١), مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت.

ثانياً: التَّضَادّ: هو التباين والتقابل التام, والضِّدُّ – بكسر الضاد – كلُّ شيءٍ ضَادّ شيئاً لِيَغْلِبَه؛ فالسواد ضد البياض, والموت ضد الحياة, تقول: (هذا ضِدُّه وضَديدُه)[١].

وقيل: الضِّدُّ هو النظير والكفء والجمع أضْدَاد, وَضِدُّ الشيء مثله, وَضِدُّهُ أيضًا خِلاَفُهُ, وَضَادَّهُ مُضَادَّةً إذا باينه مُخالفةً, وَالْمُتَضَادَّان هما اللَّذَان ينتفي أحدهما عند وجود صاحبه كالسَّواد والبَياض[٢]. وجاء في المعجم: الضَّدُّ – بفتح الضاد – هو المَلْء، يقال ضَدَّ القِربَة: ملأها، ضَدّاً[٣].

وَالضِّدَّانِ الشَّيئان اللذانِ تحت جنسٍ واحد, وينافي كلّ واحد منهما الآخر في أوصافه الخاصة, وبينهما أبعد البعد كالخير والشر, والسواد والبياض, وما لم يكونا تحت جنس واحد لا يقال ضِدان كالحلاوة والحركة, وهما صفتان وجوديتان يتعاقبان في موضع واحد يستحيل اجتماعهما في وقت واحد كالليل والنهار[٤].

والضِّدان في اصطلاح المتكلمين عبارة عما لا يجتمعان في شيء واحد, ومن جهة واحدة, وقد يكونان وجوديـــين كما في السواد والبياض وقد يكون أحدهما سلباً وعدماً كما في الوجود والعدم[٥].

وقد يكون الضِّدُّ جماعةً, والقوم على ضِدٍّ واحدٍ إذا اجتمعوا عليه في الخصومة, ومنه قوله تعالى:﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً﴾[٦] أي: أعواناً, وقيل أعداءً, وبلاءً؛ وقد اختلف أهل العربية في وجه توحيد الضدّ، وهو صفة لجماعة, وذهب

---

(١) **ينظر:** الخليل بن أحمد الفراهيدي ت (١٧٥هـــ), كتاب العين: (٦/٧), دار ومكتبة الهلال, بيروت, تحقيق: د. مهدي المخزومي, د. إبراهيم السامرائي, وينظر: الزَّبيدي, تاج العروس من جواهر القاموس: (٣١٠/٨).

(٢) **ينظر:** ابن منظور, لسان العرب: (٢٥٦٤/٤), والفيومي, المصباح المنير: (١٨٦/١).

(٣) **ينظر:** ابن فارس, معجم مقاييس اللغة: (٣٦٠/٣).

(٤) **ينظر:** زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري, أبو يحيى السنيكي ت (٩٢٦هـــ), الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: (٧٣/١), دار الفكر المعاصر, بيروت, ط١, ١٤١١هـــ, تحقيق: د. مازن المبارك, وينظر: المناوي, التوقيف على مهمات التعاريف: فصل الراء, (٤٧١/١), وباب الضاد, (١٧٩/١).

(٥) **ينظر:** الكفومي, كتاب الكليات: (٩٠٦/١).

(٦) سورة مريم: ٨٢.

نَحَوِيُّو البصرة إلى أنّ الضِّدّ يكون واحداً وجماعة, مثل الرَّصَدِ والأَرْصاد, والرَّصَدُ يكون للجماعة[1].

والفرق بين الضِّد والنَّقيض: قيل إنّ النقيضين ما كان التقابل بينهما تقابل النفي والإثبات, أو العدم والملكة، ولذا لا يمكن اجتماعهما في مادة، ولا ارتفاعهما كالحركة والسكون, والعدم والوجود. وأمَّا المتضادان: فيجوز ارتفاعهما ويمتنع اجتماعهما كالسواد والبياض. وأما المتخالفان فيمكن اجتماعهما وارتفاعهما جميعاً كالسواد والقيام, فيصح أن نقول: (هذا قائم أسود)، و(هذا قائم ليس بأسود)[2].

---

(١) **ينظر**: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري ت (٣١٠هـ), جامع البيان في تأويل القرآن: (٢٤٩/١٨), مؤسسة الرسالة, بيروت, ط١, ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م, تحقيق: أحمد محمد شاكر.

(٢) **ينظر**: أبو هلال العسكري, الفروق اللغوية: (٣٢٦/١).

obeikandl.com

ثالثاً: التَّعَارُض: التَّمانُع على سبيلِ التَّقابُل, وأصله من العَرْض وهو المَنع[1]. تقول: (عرض لي كذا) إذا استقبلك ما يمنعك مما قصدته, وتَعَارُضُ البيّنات لأن كلّ واحدة تعترض الأخرى وتمنع نفوذها, ومنه سُمّي السحاب عارضاً؛ لأنه يمنع شعاع الشمس وحرارتها من الاتصال بالأرض.

والتَّعَارُض هو تقابل الحجتين المتساويتين على وجه توجب كل واحدة منهما ضد ما توجبه الأخرى, وقيل هو التَّمَانُع بين الدليلين مطلقاً بحيث يقتضي احدهما غير ما يقتضيه الآخر. وتعارض البيِّنتين: هو أن تشهد إحداهما بنفي ما أثبتته الأخرى، أو بإثبات ما نفته[2]. والتَّعارُض عِند الأصوليّين:" هو أن يَتقابل دليلان بحيث يخالف أحدهما الآخر"[3].

ويكون التَّعَارُض بين الدليلين إمَّا كلياً أو جزئياً, فإن كان التعارض بين دليلين من كل وجه بحيث لا يمكن الجمع بينهما فهذا هو التناقض وهو: (التَّعَارُض الكُلّي) أمَّا إذا كان التَّعارُض بين دليلين من وجه دون وجه, بحيث يمكن الجمع بينهما بوجه من الوجوه فهذا هو: (التَّعَارُض الجُزئي)[4].

---

(١) **ينظر**: الزَّبيدي, تاج العروس من جواهر القاموس: (٤٠٨/١٨).

(٢) **ينظر**: الفيومي, المصباح المنير: (٤٠٣/٢).

(٣) أبو عبد الله شمس الدين المعروف بابن أمير الحاج ت (٨٧٩هـ), التقرير والتحرير في علم الأصول: (٣/٣), دار الفكر, بيروت, ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

(٤) **ينظر**: المصدر السابق: (٥/٣).

obeikandl.com